بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تقدست عن الاشتباه ذاته وتنزهت
عن سمات الحدوث صفاته ودلت على وجوده وقدمه
مخلوقاته وشهدت بربوبيته والوهيته مصنوعاته
واقرت بالافتقار اليه بريائه واذعنت لعظمته وحكمته
مبتدعاته سبحانه من الذي تحير العقول في بديع حكمته
وخضعت الالباب لرفيع عظمته ودلت الجبابرة لمنيع عزته
ودلت على وحدانيته محدثاته يعلي ويمنع ويخفض
ويرفع ويوصل ويقطع فلا يمثل بما يضع كما نطقت بآياته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ند ولا
ضد ولا ظهير ولا وزير فالكل خلقه واليه غاياته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله وامينه
على وحيه وشهيده على امره ونهيه من بهرت العقول
معجزاته واعجزت النقول دلايل نبوته وازهاصاته
صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه واصهاره واحبابه
وانصاره واحزابه ما دامت الآباد والارضة وسموات
وما انقشعت بنور رسالاته غياهب الشرك وظلماته
وابتسمت الايام بعد عبوسها وتحدرت الاحكام بعد حبسها
وانيعت الاوقات بعد يبوسها وولى ظلام الظلم وانمحقت
اثاره اما بعد فيقول العبد الفقير الى مولاه العلي محمد
ابن الكمال احمد السفاريني الاثري الحنبلي قد كان في سنة
ثلاث وسبعين بعد المائة والالف طلب مني بعض اصحابنا
النجديين ان انظم مهمات مسايل المعتقدات اهل الامة

في سلك سهل الخليف معتبر ليسهل على المبتدي تحفظه
وتفقهم معانيه ولفظه وذلك بعد تراء ته علينا من مختصرات
العقايد جملة كلمعة الامام الموفق ومختصر نهاية المبتدين
للشيخ مشايخنا البدر والبلباني والعين والاثر للشيخ عبد الباقي
واللباب المذاهب ما انبهج قلبه بما اوقفناه عليه من الفوايد
فتعللت باشتغال البال وتشويش الخاطر بالبلبال وتشتت
الافكار وتغير الاطوار فالح في السوال والالتماس وقال
ما في فراغ عن هذه الخواطر ما تشتغال بهذا المطلوب الخاطر
مدة من باس فلم ار يندفع بالاندفاع ولم يفد التعلل
لهذا الطالب للتباع نظمت امهات مسايل عقايد السلف
في سمط عقد اسميه من اللالي البهيه وسميتها الدرة المضيه
في عقد اهل السنة المرضيه وعدتها ما يثابت ويضعف عيش
وتكلف وتشقى من معظم الخلاف الذي ذاع وانتشر ثم
بعد تمام نظمها والفراغ مما اودع في ضمنها من فرايق علمها
الخ المذكور واخوانه وذووه على تصنيف يشرح لهذا
العقد الذي شفى وابرى وقالها صاحب البيت بالذي فيه
اورى فتجشمت تلك المسايل الوعره والمدارك التي
تقاصر عنها رجال حقايقها غير الالمعية المهره فالى فان
كنت غير الفوز لاماهر وكلفني تطفلت على ما اودع حذاق
هذا الشان في الطرس والدفاتر فاجتهم لنجاح المطلوب
ولطبا الشفاء صدورهم وصلاح قلوبهم وعولت فيما قصدت
على الموفق الجواد الجليل فهو عوني وحسبي ونعم الوكيل وسميته
بلوامع الانوار البهيه وسطاع الاسرار الاثريه لشرح

الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية والأقدم امام المطاوح

مقدمة تشتمل على عشر تعريفات محتمة فاقود بعد البراءة من القوة والحول والاعتماد على ذي الكرم والطول

المقدمة

لمشتملة على عدة تعريفات

التعريف الاول

اعلم ان الملة المحمدية تنقسم الى اعتقاديات وعمليات فالاعتقاديات هي التي لم تتعلق بكيفية عمل مثل اعتقاد وجوب وجود القادر المختار ووحدانيته وتسمى اصلية ايضا والعمليات هي ما يتعلق بكيفية العمل وتسمى فرعية فالمتعلق بالعملية علم الشرايع والاحكام لانها لاستفاد الامر جهة الشرع فلا يسبق الفهم عند اطلاق الاحكام الا اليها والمتعلق بالاعتقاديات هو علم التوحيد والصفات وعلم الكلام وعلم اصول الدين ولما كان هذا العلم اهم لابتناء العمليات عليه اورده الاكابر اهين والحجج عليه واكثفوا في العمليات بالظن المستفاد من الادلة السمعية ولما كان عصر الصحابة والتابعين لهم باحسان خاليا من البدع الكلامية والشبه الخيالية والخصوم المعتزلية لم تكن اد لا علم اصول الدين مدونة هذا التدوين فلما كثرت الشبه والبدع وانتشر الاختلاف في بيزاهل العلم وفشا وسطع وصار كل امام بدعة لرئاسة يعول عليها وعقيدة يدعو الناس اليها اوضاع يرجع في مهمات اليها وفت علماء الكلام قواعد المعلومة واوضاعه المفهومة لدفع الشبه والخصوم وردهم عن تلقائهم الى الصواب المعلوم عن النبي المعصوم وعلم الكلام هو علم يقتدر معه على اثبات العقايد الدينية اى المنسوبة الى دين النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تكن مطابقة للواقع لعدم اخلاج الخصم

عطف مرادف

من

من المعتزلة والجهمية والقدرية والجبرية والكرامية وغيرهم عن ان يكون من علماء الكلام وان خطاناه او كفرناه وقيل تعريف علم الكلام الذي هو التوحيد واصول الدين العلم بالعقايد الدينية عن الادلة اليقينية اى العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة من ادلتها اليقينية سواء توقف على الشرع كالسمعيات ام لا وسواء كانت من الدين في الواقع كلام اهل الحق او لا كلام المخالف واعتبر قيد ادلتها اليقين لانه لا عبرة بالظن في الاعتقاديات بل في العمليات وموضوعه هو المعلوم من حيث يتعلق به اثبات العقايد الدينية اذ موضوع كل علم ما يبحث في ذلك العلم عن عوارضه الذاتية ولا شك انه يبحث في هذا العلم عن احوال الصانع من القدم والوحدة والقدرة والارادة وغيرها لتقدد تعلقه تعالى واحوال الجسم والعرض من الحدوث والافتقار والتركيب من الاجزاء وقبول الفناء وتحوذ لك ليثبت بها الصانع ما ذكر وما هو عقيدة اسلامية او وسيلة اليها وكل ما هذا شانه يبحث عن احوال المعلوم كاثبات العقايد الدينية وهذا اولى من زعم ان موضوعه ذات الله تعالى وتقدس للبحث عن صفاته وافعاله واعلم انا لا ناخذ الاعتقاديات الا الاسلامية من القواعد الكلامية بل انما ناخذها من النصوص القرآنية والاخبار النبوية وليس القصد بالاوضاع الكلامية الا دفع شبه الخصوم والفرق الضالة عن الطرق الحقية فانهم طعنوا في بعض منها بانه غير معقول فبين لهم بالقواعد الكلامية معقوليته ذلك البعض واستمداد هذا الفن من الكتاب المنزل

متعلق بما وراى الاولى والاولى عن صفاته وافعاله والثانية عن ذاته

والتفسير والحديث الثابت والفقه والاجماع والنظر
ومسايله القضايا النظرية الشرعية الاعتقادية وغايته
ان يصير الايمان والتصديق بالاحكام الشرعية متقنا محكما
لا تزلزله شبهة من شبه المبطلين ومنفقته في الدنيا
انتظام امر المعاش بالمحافظة على العدل والمعاملة التي يحتاج
اليها في ابقاء النوع الانساني على وجه لا يؤدي الى الفساد
وفي الاخرة النجاة من العذاب المترتب على الكفر وسوء الاعتقاد
وسياتي حد كل بحث من هذا عند ذكره في النظم ان شاء الله تعالى
والله تعالى الموفق **الثاني** اعلم ان الصحابة الكرام قد
تنازعوا في كثير من مسايل الاحكام وهم سادات المجتهدين
واكمل الامة ايمانا بلا انقصام ولكن بحمد الله تعالى لم يتنازعوا
في مسئلة واحدة من مسايل الاسماء والصفات والافعال بل
كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب والسنة على كل حال فكلهم
واحدة من اولهم الى اخرهم لم يسموها تاويلا ولم يحرفوها
عن مواضعها تبديلا ولم يبدوا ولم يضيفوا منها ابطالا ولا ضربوا
لها امثالا ولم يدفعوا في صدورها ولم يجازوها ولم يقل احد
منهم يجب صرفها عن حقايقها وحملها على مجازها بل تلقوها
بالقبول والتسليم وقابلوها بالايمان والتعظيم ولم ينفعلوا
كما فعل اهل الاهوا والبدع حيث جعلوا القرآن عضين
فاقروا ببعض ايات الصفات وانكروا بعضها من غير فرقان
مبين مع ان اللازم لهم فيما انكروه كاللازم لهم فيما اقروا به
واثبتوه فاهل الايمان اذا تنازعوا في شيء من القرآن
رده الى الله ورسوله كما رتب عليه الايمان فكل ما تنازع

فيه

فيه الموصوف من مسايل الدين دقه وجليه وخفيه رده اليها
فما لم يكن في كتاب الله وسنة رسوله احمد صلى الله عليه وسلم بيان ما
تنازعوا فيه لم يامرانه بالرد اليه اذ من الممتنع ان يامر تعالى
بالرد عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع وقد
اجمع الناس على ان الرد الى الله تعالى هو الرد الى كتابه والرد
الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرد اليه نفسه في حياته
والى سنته صلى الله عليه وسلم بعد وفاته وقد جعل الله هذا الرد
من موجبات الايمان ولوازمه فاذا انتفى انتفى الايمان
ضرورة انتفاء الملزوم لانتفاء لازمه لا سيما اللازم
بين هذين الامرين فانه من الطرفين فكل منهما ينتفي بانتفاء
الاخر وقد نص الصديق ثم الفاروق ومن بعدهما من الصحابة
عن القول بالراي حتى قال عمر رضي الله عنه اياكم واصحاب
الراي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وقلت
منهم ان يحفظوها فقالوا في الدين برايهم فضلوا واضلوا
وقال رضي الله عنه ايها الناس ارتهموا الراي في الدين فلقد
كنت راييتني واني لا ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
براي فاجتهد ولا الوذ الا يوم ابي جندل يعني يوم
قضيته الحديبية واضل كل راي وابطله وافسده واعطله
الراي المتضمن لتعطيل اسماء الرب وصفاته وافعاله بالمقاييس
الباطلة التي وضعها اهل البدع والضلال من الجهمية والمعتزلة
والقدرية ومن ضاهاهم حيث استعملوا قياساتهم الفاسدة
وارايهم الباطلة وشبههم الداحضة في رد النصوص الصحيحة
والايات الصريحة فرد والاجلها الفاظ المفوض التي وجدها

لا يقول بإباحة جميع الرخص احد من علماء المسلمين فان من قال
بالرخصة فهو مذهب لا يقول بالرخصة الاخرى التي في غيره قال
الامام بن عبد البر لا يجوز للعامي تتبع الرخص اجماعا وقال
الامام احمد رضي الله عنه لو ان رجلا عمل بكل رخصة يعمل بها اهل
الكوفة في النبيذ واهل المدينة في السماع واهل مكة في المتعة
كان فاسقا وقال معمر لو ان رجلا اخذ بقول اهل المدينة في السماع
يعني الغناء واتيان النساء في ادبارهن وبقول اهل مكة في
المتعة والصرف وبقول اهل الكوفة في المسكر كان شريرا والله
وقال سليمان التيمي لو اخذت برخصة كل عالم او قال زلة كل عالم
اجتمع فيك الشر كله لكن قال القاضي ابو يعلى بن الفراء الحنبلي
القاضي المذهب بعد ذكر كلام الامام احمد رضي الله عنه المتقدم آنفا
هذا محمول على احد وجهين اما ان يكون من اهل الاجتهاد ولم
يؤده اجتهاده الى الرخص فهذا فاسق لانه ترك ما هو الحكم عنده
واتبع الباطل او يكون عاميا فاقدم على الرخص من غير تقليد
فهذا ايضا لانه اخل بفرضه وهو التقليد قال ان كان عاميا
وقلد في ذلك لم يفسق لانه قلد من يسوغ اجتهاده ونظير
فيه الجامي في حواشيه على شرح ابن الحاجب قلت وهو الحق وقد نقل
جمع محققون انما يجوز تقليد المذاهب في النوازل والانتقال
من مذهب الى مذهب في بعض المسايل بثلاثة شروط الاول
ان لا يجمع بين المذهبين مثلا على صفة تخالف الاجماع كمن تزوج
بغير صداق ولا ولي ولا شهود فان هذه الصورة لم يقل بها احد
قلت او تزوج بلا ولي مقلدا ابا حنيفة وبلا شهود مقلدا مالكا
فهذا لم يقل بها احدهما ولا غيرهما وهو فرع لمن فاهم هذا لا تتباع في رده

واما ع

الثاني

الثاني ان يعتقد فيمن يقلده الفضل ولو بوصول خبره اليه الثالث
ان لا يتبع رخص المذاهب الرابع للعامي تقليد مفضول من
المجتهدين عند اكثر علمائنا منهم القاضي وابو الخطاب والامام الموفق
في روضته وقاله الحنفية والمالكية واكثر الشافعية وقيل يجب
ان اعتقده فاضلا او مساويا لا ان اعتقده مفضولا لانه ليس
من القواعد ان يعدل من الراجح الى المرجوح وقال الامام بن عقيل
وابن بدران والقفال والسمعاني يلزمه الاجتهاد فيقدم الاورع
ومعناه قول ابي القاسم الخرقي والامام الموفق في المقنع وللامام
احمد رضي الله عنه قولة للاوزاعي واتيان واستدل للاول بان
المفضول من اصحابه صلى الله عليه وسلم ومن السلف كان يفتي مع
وجود الفاضل مع الاشتهار والتكرار ولم ينكر ذلك احد
فكان اجماعا على جواز استفتاء مع القدرة على استفتاء الافاضل
والظاهر قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وايضا
العامي لا يمكنه الترجيح لقصوره ولو كلف بذلك لكان تكليفا
بضرب من الاجتهاد وهو ان ذيف ابن الحاجبة لان زعما ان
الترجيح يظهر بالتسامع ورجوع العلماء اليه وغيره لكثرة
المستفتين وتقديم العلماء الى انتهى لكثرة جهات التفضيل كما
سبق واجاد انتباه في المحفوظ ببعضها ما يفضل الفاضل بغيرها
والله اعلم وقوله فاسمع تخل اي فاسمع نظامي وما اشرت
اليه من لزوم كل مكلف لم يبلغ رتبة استخراج الاحكام من معادنها
واستبنا لها الاولة من مكامنها التقليد والاقتداء باحد ائمة
الهدى ومصابيح الدجى وقوله تخلا اي تظفر وتعلم ذلك
لان الانسان قبل سماعه يكون خالي الذهن فاذا سمع الكلام

وتامل ما في ضمنه من الاحكام علم اوظن لزوم ذلك علمي وي الافهام
واصله مثل يقولهم الرجل اذا ابلغ شيئ عن رجل فافتهم وقيل معناه
ان من يسمع اخبار الناس ومناقبهم يقع في الاثرة لان من خبر
اوشر ولفظ المثل من يسمع يخل اى من يسمع خبرا يحدث له
ظن فحذف المفعولين اقتصارا لافادة بحدة الفعل وحدوثه
ورحمة الله تواتر مع البر والاحسان والعفو والغفران تهدى
لمن اى انسان اوالذى نحا اى قصد متبعا لسبلهم
كلمتين جمع سبيل وهو الطريق الواضح كما انه حض الايمة الاربعة
بعد عموم الايمة وعالمن باتبعهم اواتبع واحد منهم من سايد
الورى كفتى لظن مادارت اى مدة دوران الافلاك جمع
فلك واللام جام النجوم ويجمع ايضا على فلك بضمتين ومن
كراتيتى لمداده ومعظمه والمراد الاول او نجم سرى اى
وتهدى لهم ولمتبعيهم الرحمة والرضوان والبر والاحسان
والانعام مدة دوام سرى النجوم على الدوام وسرى كهدى
سار عامة الليل والنجم الكوكب وجمعه انجم وانجام ونجوم
ونجم والنجم من النبات ما نجم على غير ساق والثريا والوقت
المضروب والمراد الاول ولما كان نظم هذه العقيدة لبعض
بعض اصحابنا النجديين وانها على ما نحاه السلف من الاثريين
قال عند تمام انجاز السوال عن هذه العقيدة الاثرية المفيدة
هدية مهداة وعطية مؤداة مني بمعونة الله تعالى
وتوفيقه من لا ينفي الرشد من سواه لارياض جمع روض
بمعنى صاحب طريقة السلف وعقيدة اهل الاثر من درج
على الحق وسلك طاكون مجانبا في اصل نظمي لها

وتضمنى

وتضمنى اياها اقوال السلف وعقايد اهل الاثار للخوض
في التاويل والتهمة في صرف آيات التنزيل عن متنظاها
الثابت ومعناها الظاهر المويد بالسنة السنية والاحاديث
النبوية والاخبار السلفية والاثار الاثرية الى غير محالها
من غير دليل نبوي ولا اذن شرعي كما هو دأب المتنطعين
من اهل مذهب الخلف خذها اى هذه العقيدة هديت
بضم الهاء وكسر الدال المهملة على صيغة ما لم يسم فاعله اى
هداك الله تعالى ايها الاثري واتبع في اعتقادك اثري
واقتفى اى اتبع نظامي في هذه العقيدة السلفية التي
هي بامهات مسايل عقايد السلف وفيه فانك ان فعلت
تفز اى تظفر بها اى بالذى املته من نيل
الفلاح ودرك النجاح قال في القاموس الفوز النجاة والظفر
بالخير والاصل الرجا يقال املته املا وامله رجاه و تظفر
ايضا بالسلام اى الامان من التخليط الجدلي والتخبيط
الكلامي وما يشأ عن ذلك من خراب ذات الصدور وسوء
الافكار وتشعب الامور ومعنى السلام لغة الامان قال
العلماء السلام من اسماء الله تعالى فمعنى السلام عليك اسم
الله عليك وقال العلامة ابوبكر بن ابي داود في التحفة
في معنى اسمه تعالى السلام قيل معناه ذو السلامة من كل عيب
ونقيصة فيكون من اسماء التنزيه وقيل مالك تسليم
العباد من المهالك فيرجع الى القدرة وقيل ذو السلام
على المومنين في الجنات فيرجع الى الكلام القديم الازلي
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم قال وحظ العبد من

وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه
وادارة الاخلاق ايم بمنه
هدية تهدى الى الخواص من الورى
جانبا للخوض من اهل الخلف
فهم بالسلامة والسلام
خذها هدية واقتفى نظامي

هذا الاسم ان يسلم من الغش والحقد والحسد ومن كل رذيلة
قال الامام العلامة الشيخ محمد السفاريني وهذا آخر
ما قصدت ايراده على منظومتي المسماة بالدرة البهية المضيه
في عقد اهل الفرقة المرضية وانا اتوسل الى الله تعالى
بلسان الافتقار والذل اليه بجنان الذل والاحتقار وتضرع
جوارح الجبر والانكسار واتشفع بجاه النبي المختار وآله
الاطهار واصحابه الاخيار واصهاره الابرار وبسائر
المهاجرين والانصار وبجميع الانبياء والمرسلين وبالملائكة
المقربين وبالعلماء العاملين واهل المعرفة المتقين
ان يجعل هذا الشرح خالصا لوجهه الكريم وسببا
للفوز لديه في جنات النعيم وان ينظر الى والى مذكبته
وقراه بعين العناية وان يحفظني واهل بيتي واخواني
من كل ضلالة وغواية وان ينفع من كتبه وقرأه
وفحصه ووعاه انجواد كريم رؤوف رحيم وكان الفراغ
من شرحه ضحوة الاربعا لست بقيت من ذي الحجة من شهور سنة
الف ومائة وخمسة وسبعين ومائه والف

وكان الفراغ من كتابتها ليلة الاثنين
سلخ شهر شعبان المكرم من شهور سنة
ثمان وتسعين ومائة والف بخط العفيف
الى مولاه الخلاق علي بن بكري الخلاق
بدمشق الشام غفر الله له ولوالديه
ولكل المسلمين والحمد لله
رب العالمين

تم

القعده صح

نهاية المخطوطة